[28] إجتماعية وسياسية من جانب آخر. ثم إتخذ الوضع بعد ذلك صورة أخرى صاغها الوضاعين الزنادقة كعبد الكريم بن أبي العوجاء، وبيان بن سمعان المهدي فلقد وضعوا ما يفسدوا به الدين ويشوهوا كرامته لدى العقلاء والمثقفين، ولينحدروا بعقيدة العامة الى درجة من السخف تثير سخرية الملحدين، كما يقول الدكتور السباعي، ومن امثلة هذه الأحاديث المكذوبة: (ينزل ربنا عشية عرفة، على جمل أورق، يصافح الركبان، ويعانق المشاة). (إن ا إشتكت عيناه فعادته الملائكة). (النظر الى الوجه الجميل عبادة)... ولنسا عنا بصدد الحديث عن الآثار التي ترتبت - سابقا ولاحقا - على عملية الدس والوضع، ولكن يكفي أن نعرف إن ثاني مصدر تشريعي للإسلام يتعرض لكل هذا ضمن عملية غالبها الأعم الإستهداف والتنظيم، لكي ندرك مدى جسامة وفداحة الأمر، وما أصوب ماقاله أحدهم إن وضع الحديث على رسول ا كان أشد خطرا على الدين وأنكى ضررا بالمسلمين من تعصب أهل المشرقين والمغربين، وإن تفرق المسلمين الى شيع وفرق ومذاهب ونحل له أثر من آثار الوضع في الدين (1). أما عثمان فكان دوره تواصليا مع دور الخليفة الثاني في ترسيخ عملية الإجتهاد مقابل النص، ومن ذلك: 1 - إتمام الصلاة في السفر: فإن السنة في الصلاة إنها في السفر ركعتين وفي الحضر اربع (2). ولكن عثمان في السنة السادسة من خلافته أتم الصلاة بمنى وإتخذ ذلك سنة معتذرا بأن الناس قد كثروا في عامهم فصلى أربعا ليعلمهم إن الصلاة تربع (3). وهو إعتذار مهلهل كما ترى.

_____ (1) أضواء على السنة: 119. (2) صحيح مسلم 1: 479، وأحكام القرآن للجصاص 2: 351، ومسند أحمر 2: 45. (3) سنن البيهقي 3: 144. (*)

_____